



وَعُودَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ

07 برنامج آية وحديث

الحلقة السادسة عشر

2020-05-09

السلام عليكم: الآية اليوم هي الآية الخامسة والثمانون من سورة القصص وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ

(سورة القصص: الآية 85)

أخرج البخاري في صحيحه:

{ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، {لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ} قَالَ: إِلَى مَكَّةَ }

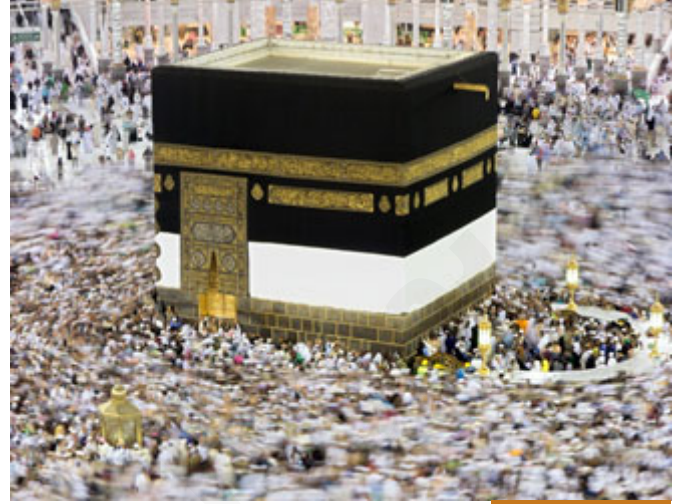
(صحيح البخاري)

فالمعاد: هو مكة.
وأخرج غيره في أحاديث صحيحة:

{ سألتُ أبا سعيّدٍ عن قولِ اللهِ { إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ } قال: معادُهُ أجزئُهُ }

(مجمع الروائد)

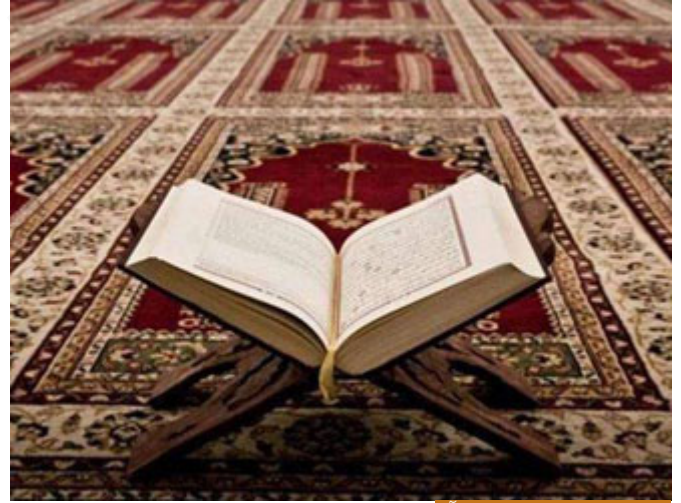
أَيُّ الْجَنَّةِ.



الوعد بالعودة إلى مكة

وبعض النظر، وسواءً أخذنا بخصوص السبب وهي أنّ هذه الآية نزلت بالجحفة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يغادر مكة والله تعالى يقول له: { إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ } ستعود إلى مكة التي أخرجتك ستعود إليها، وقد عاد إليها صلى الله عليه وسلم بعد عشر سنوات فاتحاً وكادت ذؤابة عمامته تلامس عنق بغيره تواضعاً لله تعالى، دخل مكة فاتحاً.

الله تعالى هو الأمر فهو الحافظ والضامن



الله تعالى فرض عليك القرآن

أو أخذنا بالمعنى الثاني وهو أنّ {إِلَى مَعَادٍ} بمعنى إلى معادك: أي إلى آخرتك، سواءً بخصوص اللفظ أو بالعموم {مَعَادٍ} بغض النظر عن الأمرين لكن نعقب بشيء واحد وهو: ما دام الله تعالى هو الأمر فهو الحافظ والضامن، فالله تعالى هو الذي فرض عليك القرآن وهو الذي يضمن لك النتائج إن أنت التزمت بتعاليم القرآن، أنت في دنيا البشر عندما يأمرك قوياً بأمر من الأوامر فأنت مباشرة تتوقع أنه سيضمن لك النتائج لأنه قوي فهو الذي أمرني أن أفعل ذلك وهو الذي يضمن ألا يعاقبني أحدٌ إن فعلت ذلك وإن التزمت بما أمرني به، هذا في دنيا البشر، مع خالق البشر جلّ جلاله عندما تطيعه فيما أمر وتنتهي عما نهاك عنه وزجر يجب أن تؤمن إيماناً يقينياً بأن الذي فرض عليك هذا الأمر سيحفظ لك النتائج وسيضمن لك النتائج وسيطعك سؤلك وسيرفع قدرك {إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ}.

{ روى ابن عباس رضي الله عنهما أنّ أوّل ما اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمُطَوَّقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مُطَوَّقًا لِيُعَقِّي أُمَّهَا عَلَى سَارَةٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَاتِيهَا إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تُرَضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ عِنْدَ دَوْخَةٍ، فَوَقَّ رَمْرَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا قَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَبِعَثْنَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَبَيْنَ تَذَهُبُ وَتَبْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَلَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ تَعَمْ، قَالَتْ: إِنْ لَا يُصَبِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعْتَ، قَانِطَلِقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ حَيْثُ لَا تَبْرُوتُهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّبِيَّ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ

قَالَ: رَبِّ {إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} حَتَّى بَلَغَ {يَشْكُرُونَ}-{إِبْرَاهِيمَ: 37}

(صحيح البخاري)

السيدة هاجر رضي الله عنها كانت أستاذة اليقين، لما تركها إبراهيم عليه السلام وابنها عند بيت الله المحرم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

(سورة إبراهيم: الآية 37)

الله لا يضيع أهله



الله لا يضيع أهله

(قالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارًا، وجعل لا يلتفت إليها) لأنه أب يحب زوجته ويحب ابنه ولا يريد أن تنازعه نفسه للعودة إليهما فيخالف أمر الله عز وجل، فجعل لا يلتفت فلما ألحت عليه وهي تقول: إلى من تتركنا (وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله الذي أمرك بهذا؟ قال نعم، قالت: إذن لا يضيعنا) فالذي أمر بهذا الأمر لن يضيع من ينفذ هذا الأمر، فإن الله لا يضيع أهله.

إذا (إن الذي قرص عليك القرآن لرادك إلى معاد) هذا المعاد إما مكة المكرمة، وإما معاده إلى الآخرة في جنة الخلد.

إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.